والصدق مقطعه على الظلام واذا رماك غشوم قوم فارمه بالله مشتغر المدى هشام
لاتعرضن على العدو وسيلة واحذر عدوك عند كل مقام واعلم بانك ليس يوما نافعا
عند اللئيم وسائر الارحام مالم يخنك ويلق عندك جانبا خشنا وتصبحه بكاس سمام
واذا احللت بمارق فاكرم به حتى تفرج جلبة الاظلام واصبر على كرب البلاء فانه
ليس البلاء على الفتى بلزام واعلم بانك ميت ومحدث عما فعلت معاشر الاقوام
معنى قوله مشتغر المدى اي بعيد المدى وقوله لاتعرضن على العدو وسيلة اي لاتقاربه
ولا تصانعه ولا يكن بينك وبينه الا صدق العداوة وانشد ايضا شاهد المانقد
يا وهب اشبه باطلي وجدي اشبهت اخلاقي فاشبه مجدي وحدلي عند الخصوم اللد
قال الشريف رحمه الله ومن احسن ما وصف به الثغر قول فضالة بن وكيع البكري
تبسم عن حم اللثات كانها حصا برد او اقحوان كثيب اذا ارتفعت عن مرتد عللت به
من اليانع الغوري فرع قضيب قضيب نجاه الركب ايام عرفوا لها من ذرى مال البنات خصيب
يعني من يانع الاراك ومعنى نجاه اي قطعه ومثله استنجاه ايضا ومال البنات اي
ناعمه وحسنه يقال عشب ماد ومادد سواء اي مياد ناعم ومعنى ايام عرفوا اي جنوه
من عرفات وذكر انه خصيب بالطيب الذي بيديها لادمانها استعماله وقال
الاخطل يصف ثغرا شنيبا يروي الظمآن منه اذا الجوزاء اجحرت الضبابا
الشنيب هو المتفرق المفلج الذي ليس بمتراكب ومعنى قوله اذا الجوزاء اجحرت الضبابا
فيه وجهان احدهما انه اراد عند سقوط الجوزاء وذلك في شدة البرد وطول
الليل اذا انجحرت الضباب من البرد وتغيرت الافواه من طول الليل الشتائي فقال
ثغرها حينئذ عذب غير متغير والوجه الاخر انه اراد عند طلوع الجوزاء في
شدة الحر اذا انجحرت الضباب من شدة الحر والقيض فالظمآن حينئذ اشد
عطشا واحر غلة فريقها يرويه ويبرد غلته وقال اخر
فويل امها لمن تكون ضجيعه اذا ما الثريا ذبذبت كل كوكب قوله فويل
امها من الزجر المحمود مثل قولهم ويل امه ما اشجعه فكانه يقول نعم الضجيع
هي عند السحر اذا تحادرت النجوم للمغيب كما قال ذو الرمة
وابدت الثريا جنحا في المغارب ومثل قول الاخر

نعم

نعم شعار الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد وانما يعني انها في ذلك
الوقت الذي تتغير فيه الافواه طيبة الريق عذبة وانشد ابو العباس المبرد لام
الهيثم وعارض كجانب العراق ابنت براقا من البراق يذاق مثل العسل المذاق
قال ابو العباس في هذا قولان احدهما انه وصف ثغرا وعارضاه جانباه والعراق
ما يثنى ثم يخرز كعراق القربة فاخبرت انه ليس فيه اعوجاج ولا تراكب ولا نقص وقولها
ابنت براقا من البراق يعني الثغر نفسه اي له بريق من صفائه ورقته وشبهت الريق
بالعسل لعذوبته والقول الاخر قال بعضهم العارض ههنا الغيم وقولها كجانب العراق
يعني هذه البلاد اي هو ضخم متكاثف قد سد الافق وقولها ابنت براقا من البراق
اي ما تنبته الارض اذا مطرت من النور قال المبرد والقول الاول عندنا اصح لذكرها
العسل وانشد احمد بن يحيى لتابط شرا وشعب كشل الثوب شكس طريقه
مجامع ضوحيه نطاق مخاصر تعسفته بالليل لم يهدني له دليل ولم يحسن له النعت خابر
قال يعني بالشعب فم جاريته كشل الثوب يعني كف الثوب اذا خاطه الخياط والشكس
الضيق يصفها بصغر الفم وحسنه ورقة الشفتين وضوحاه جانباه وضوح الوادي جانبه
ويعني بالنطاف الريق والمخاصر الباردة من الخصر وقوله لم يهدني له دليل اي لم يصل اليه
غيري كما قال جرير الا رب يوم قد شربت بمشرب سقا الغيم لم يشرب به احد قبلي
الغيم العطش وانما يعني ريق جاريته قال المبرد وقال آخرون بل يعني شعبا من الشعاب
مخوفا ضيقا سلكه وحده قال ابو العباس انما كنى بالشعب عن فم جاريته ثم اخذ في وصف
الشعب ليكون الامر اشد التباسا قال الشريف رضه والاشبه ان يكون اراد شعبا
حقيقيا لان تابط شرا كان لصا وصافا للاهوال التي تمضي به ويعانيها في تلصصه وكان
كثيرا ما يصح تدليه من الجبال وتخلصه من المضايق وقطعه المفاوز واشباه ذلك
والقطعة التي فيها البيتان كلها تشهد بان الوصف لشعب لا لفم جاريته لانه يقول بعد
قوله كشل الثوب لدى مطلع الشعرى قليل انيسه كان الظها في جانبيه معاجر
به من نجاء الدلو بيض اقرها جبار لصم الصخر فيه قراقر وقلت حتى كن للماء منتهى
وغادر هن السيل فيما يغادر به نطف زرق قليل ترابها جلا الماء عن ارجائها فهو حاير
وهذه الاوصاف كلها لا يليق الا بالشعب دون غيره وتاول ذلك على الفم تعسف بعيد

وقرارت

Copyright © King Saud University